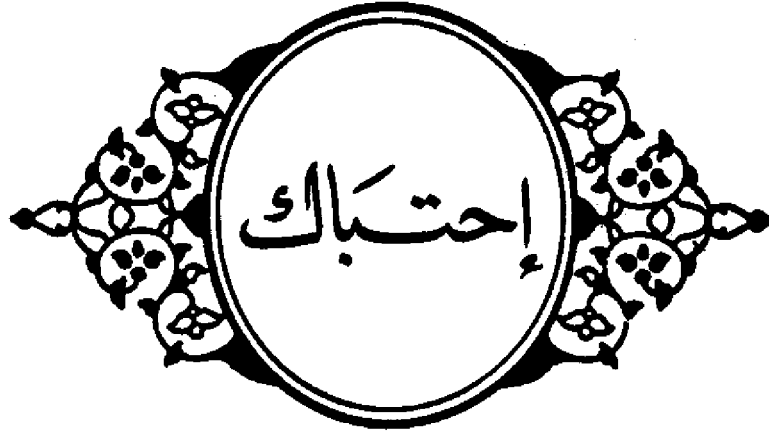


مجلة كلية الدعوة الإسلامية

لعدد الخامس مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة
1988 م

- المعارف اللازمة للداعية
- المحاولات الإنشعاريّة لتقويض الإسلام في الجزائر
- منهج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في أصول التعليم الإسلامي
- الفكر التربوي بين الأصالة والتّغريب
- جامعة الزّهاء جامعة علميّة تحسرها العالم الإسلامي



الدكتور . محمد بن صوفيه

الاحتباك: شدُّ الإزار: وهو المَلْحَفَة، وكل ما سترك. والحَبْك: الشَّدُّ. واحتبك بإزاره: احتبى به، وشده إليه. والحُبْكة: أن تُرَخى من أثناء حِجْرَتِكَ من بين يديك لتحمل فيه الشيء ما كان. وقيل الحُبْكة: الحِجْزة بعينها وهي الحبل وكل ما تشد به وسطك لتشمر ثيابك ومنها أخذ الاحتباك بالباء وهو شد الإزار، والمحبوك المحكم الخلق، وكل شيء أحكمته وأحسنه عمله فقد احتبكته.

والحبكة: الطريقة في الرمل ونحوه، وكذلك طرائق الرمل فيما تحبكه الرياح إذا جرت عليه.

وحُبْك السماء: طرائقها. قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾⁽¹⁾، هي ذات الطرائق. أي أن الحُبْكَ أصل معناها ما يُرى كالطرق في الماء والرمل. وطرق السماء:

إما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة.

أو المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي تدل على قدرة الصانع الحكيم إذا

(1) الآية 7 سورة الذاريات.

تأملها الناظر. أي أنها ذات التكوين المحكم السوي من قولهم: حبك الثوب.
أي أجاد نسجه.

ومحبوك الطرفين في الشعر - أي الكلام المنظوم - يراد به أن تكون كل
أبيات القصيدة أو القطعة مبتدأة ومختمة بحرف واحد من حروف المعجم مثل
قول ابن دريد: -

أبقيت لي سَقَمًا يمازج عَبرتي من ذا يَلْدُ مع السقام بقاء
فقد ابتدأ البيت بالهمزة واختتمه بها. وتلا هذا البيت بثلاثة أبيات مبتدأة
ومختمة بالهمزة كذلك.

ومنهم من جعل الحرف المبتدأ به جزءاً من عروض البيت وهو الكلمة
الأخيرة من النصف الأول أو الشطر الأول من البيت مثل قول الشاعر في
المديح: -

ألف أيا خير البرية هذى مِدْحى وما أنا في مقامي هاذى
فقد جعل الألف المهموزة في أول الكلمة في البيت، وجعلها غير
مهموزة جزءاً من عروض البيت في كلمة: هذى. اسم الإشارة المخالف في
المعنى لكلمة: هاذى في آخر البيت والتي تفيد معنى: التكلم بغير المعقول
لمرض أو غيره. أي وما أنا في مديحي بقائل قولاً غير معقول.

فقد رأينا ما في هذين البيتين من صنعة وإحكام مما يذكر من معاني
الاحتباك.

مراجع

- (1) القرآن الكريم.
 - (2) المفردات في غريب القرآن. للراغب الأصبهاني.
 - (3) تفسير البيضاوي ج 8. 3-م. لسان العرب المحيط لابن منظور.
 - (4) حاشية الشهاب الخفاحي. 4-م. القاموس المحيط للفيروزبادي على
تفسير البيضاوي ج 8. معجم البلاغة العربية. د. بدوي طبانة
 - (5) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية. محمد اسماعيل إبراهيم.
- 702 _____ مجلة كلية الدعوة الإسلامية (العدد الخامس)